

A.BMP

اعرف ال BAM الخاص بك

من الألف إلى الياء

الأعمال كرسالة BAM

بقلم: ماتس تونهاغ



طبعة أولى - أبريل ٢٠٢١

جميع حقوق الطبع محفوظة فلا يجوز اقتباس أو إعادة نشر أو طبع للكتاب أو جزء منه بدون إذن الناشر.

الكتاب: اعرف ال BAM الخاص بك - من الألف إلى الياء
الأعمال كرسالة BAM

الكاتب: ماتس تونهاغ - السويد - www.MatsTunehag.com

الناشر:

تصميم الغلاف:

التصميم والإخراج الفني: تانر جيرماني - الولايات المتحدة
<https://tannerg.me>

تصميم الجرافيك ل BAM ١-٢-٣-٤ وما بعده:
جوليانا دامازيني - البرازيل

رقم الإيداع:

المحتوى

المقدمة	-----
BAM من الألف إلى الياء	-----
A - عبادة (Avodah)	-----
B - الأعمال (Business)	-----
- محتويات أخرى تظهر لاحقاً في الصفحات التالية	-----
مواد إضافية	-----
- ١-٢-٣-٤ BAM وما بعده	-----
مصادر BAM	-----

مقدمة

كان إرنست همنغواي بارعًا في السرد الموجز، ويُعد كتابه "الشيخ والبحر" مثالًا رائعًا على ذلك. دائمًا ما أسأل نفسي أثناء الكتابة أو التحضير لعرض: "ما الذي يمكنني حذفه؟ كيف أجعل الكلام أقصر دون أن يفقد معناه؟.....". بمعنى آخر، الإبداع في الاختصار. نعلم أن الصورة بألف كلمة، وإن جمعنا بين الكلمة والصورة، فقد تصل الرسالة بقوة أكبر. كتبت BAM "من الألف إلى الياء" هو محاولة لتوصيل مفاهيم BAM من خلال رسومات، وكلمات مفردة، ونصوص قصيرة.

فكرة "الأعمال كرسالة (Business as Mission - BAM)"، لا تقوم على آيات فردية من الكتاب المقدس، بل على مبادئ وقيم وسرديات كتابية، نستمدّها من تراثنا اليهودي المسيحي العريق، إلى جانب تعليم الكنيسة على مدار قرون. من الأمثلة على هذا، المجمع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢-١٩٦٥)، ومؤتمر لوزان (١٩٧٤)، واللذان شجّعا على تفاعل الكنيسة الإيجابي مع المجتمع.

وعلى المستوى العالمي، نشهد حركة موازية في الأوساط غير الدينية، حيث تسعى الشركات إلى إحداث تأثير إيجابي على عدة مستويات، مع مراعاة أصحاب المصلحة المتعددين في السنوات الأخيرة، شارك مئات الأشخاص من أكثر من ٤٠ دولة في "مختبرات تفكير" BAM، حيث نُوقشت مفاهيم BAM ووُثقت الممارسات. لدينا وثيقتان أساسيتان:

● بيان BAM

● وبيان خلق الثروة

اطّلع عليهما <https://bamglobal.org/reports>

BAM يهتم بالكلمة (Word) والعالم (World) :

نحن نؤمن أن الأعمال يمكنها ويجب أن تلبّي احتياجات بشرية متنوعة، خاصةً تلك التي تخص "الأقل حظاً، والمهمشين، والضعاف".

BAM هو أن تكون قناة لمحبة الله:

كما قال القديس أغسطينوس: "ما شكل المحبة؟ لها أيدي تساعد، وأقدام تُسرع نحو المحتاج، وعينان ترى الألم، وأذنان تسمع الأنين. هذا هو شكل المحبة".

كُتِبَ BAM A-Z يعتمد على الحروف الأبجدية الإنجليزية، حيث اخترت ٢٦ كلمة ومفهوماً مرتبطاً بـ BAM، مرفقة بشرح قصير وتصميم مميز من "تانر جيرماني". هذه الرسومات نُشرت سابقاً في خمس تدوينات على <https://businessasmission.com> هذا الكتيب هو أحدث إصدار من سلسلة BAM A-Z، ويحتوي أيضاً على مواد إضافية "BAM ١-٢-٣-٤ وما بعدها"، إلى جانب قائمة مختصرة من الموارد.

أصليّ أن يُلهم هذا الكتيب رؤيتك نحو BAM، ويوضح المفهوم، ويقودك إلى أفعال محبة. كما قال توما الأكويني: "المحبة تعني أن تريد الخير للآخر". وهذا ما نسعى إليه: أن تتوافق أعمالنا مع مقاصد الله، وأن نصنع أعمالاً لأجل الناس والكوكب.

ماتس تونهاغ

ستوكهولم، السويد

أبريل ٢٠٢١

A

عبادة Avodah

كلمة "أفوداه - Avodah" بالعبرية تعني: العمل، والعبادة، والخدمة. و BAM هو تكامل بين الثلاثة معًا.

هذه الكلمة تُستخدم في الكتاب المقدس لتشير إلى:

- العمل: ستة أيام تعمل "أفوداه" (خروج ٣٤: ٢١)
- العبادة: أطلق شعبي ليعبدوني "أفوداه" (خروج ٨: ١)
- الخدمة: أما أنا وبيتي فنعبد "أفوداه" الرب (يشوع ٢٤: ١٥)

العبادة في الهيكل تختلف عن العمل اليدوي في الحقل، لكن كلاهما متصل بهويتنا ككائنات خُلقت على صورة الله، لها هدف في العمل والعبادة معًا.

العمل يمكن أن يكون عباد:

"أفوداه" تصور إيمانًا متكاملًا — حياة نابغة من جذر واحد، حيث العمل والعبادة يندمجان. كما قال بولس: "كل ما تفعلونه، افعلوه لمجد الله" (١ كورنثوس ١٠: ٣١)

B

الأعمال Business

لاحظ البروفيسور "أنجيلو نيكولايدس" أن مفهوم "العمل" يظهر منذ بداية الخليقة، حيث أنه من الواضح أن الإنسان لا يمكنه أن يعمل بمفرده.

وقال البابا يوحنا بولس الثاني: "الشركة هي جماعة من الأشخاص، يسعون بطرق متعددة لتلبية احتياجاتهم، ويشكلون مجموعة في خدمة المجتمع كله".

الأعمال ليست ثابتة — إنها تبدأ، تنمو، وتتغير. لكن يجب علينا أن نُشكّل أعمالنا عمدًا وباحتراف لأجل الله، والناس، والكوكب.

الأعمال وسيلة نُطوّر بها منتجاتنا وخدماتنا، ونُحسن بها خدمة أصحاب المصلحة: الله، الموظفين، الملاك، العملاء، الموردين، المجتمع، المنافسين، والبيئة.

الأعمال أداة منحنا إياها الله، نُعدّلها لكي نخدم الناس ونمجّد الله

C

الخلق Create

كثيرون يرون العمل مجرد وظيفة لكسب المال، لكن هذه نظرة ضيقة وتفتقر للبعد الروحي والإنساني. يجب أن نرى العمل من منظور التراث اليهودي المسيحي الذي يرى أن:

- الله يعمل! هو خالق ومُبدع، ويعمل في جماعة، ولأجل الجماعة. ونحن مخلوقون على صورته، لنُبدع ونخلق لأنفسنا وللآخرين، سواء بأجر أو بدون أجر، سواء في عمل رسمي أو غير رسمي.

كما جاء في بيان "خلق الثروة": "لقد خُلِقنا على صورة الله، لنشارك معه في الخلق، ونُنتج سلعةً وخدمات لصالح الجميع".

الإبداع يمكن أن يكون في الموسيقى، إعداد الطعام، تطوير برنامج، رعاية مريض، أو زراعة الأرز -- كل هذا إنساني بعمق، وإلهي أيضاً بعمق.

D

الكرامة Dignity

يُقارن الحاخام "جوناثان ساكس" بين البشر والحيوانات قائلاً: "العمل له قيمة روحية، لأن كسب الرزق هو جزء من الكرامة الإنسانية. الحيوان يبحث عن طعامه، لكن الإنسان يصنعه".

الوظائف ليست فقط من أجل المال أو البقاء، بل هي تعكس من هو الله، ومن نحن كبشر على صورته. العمل هو مسألة كرامة إنسانية.

خلق وظائف تُعزز الكرامة هو عمل إلهي. والشركات يمكن أن تكون أماكن للعمل بكرامة، وللإبداع، وللخدمة المجتمعية.

كما أن العمل والتجارة يعكسان طبيعة الله الثالوثية — فهو محبة، ويعمل في علاقة وشراكة.

كما قال القديس إيريناوس: "مجد الله هو إنسانٌ حي بالكامل".

E

البيئة Environmental

جنبًا إلى جنب مع الجوانب الروحية والمالية والاجتماعية، فإن البعد البيئي هو مقياس أساسي لنجاح أي عمل تجاري يتمركز حول الله.

في BAM، نتحدث عن الرباعية الأساسية لنجاح الأعمال: المالية، الاجتماعية، البيئية، والروحية. قد نلجأ أحيانًا لتقسيم هذه الجوانب لأغراض التخطيط والتقييم، لكن علينا أن نتذكر أنها متداخلة ومتكاملة. لا ينبغي أن نضع جانبًا في مواجهة الآخر — فلا نقول "الربح ضد العبادة" أو "المال مقابل التأثير الروحي"، بل كلها أجزاء من كل متكامل، تكمل بعضها البعض.

يجب ألا نُهمَل مسؤوليتنا كوكلاء صالحين للخليقة، وأن نطوّر حلولًا تجارية تواجه التحديات البيئية. كما ورد في أحد التقارير: "الجانب البيئي لا يقل أهمية عن الجوانب الروحية والاجتماعية والمالية، بل هو مكون أساسي في أي عمل يضع الله في المركز".

Wealth Creation & Stewardship of Creation

F

الحرية Freedom

قال "ونستون تشرشل": "كل الأشياء العظيمة بسيطة، وكثيرٌ منها يمكن التعبير عنه بكلمة واحدة: الحرية، العدالة، الشرف، الواجب، الرحمة، الأمل".

اليوم، لا يزال عشرات الملايين من البشر حول العالم عبيدًا، وضحايا للاتجار بالبشر. أحد الأسباب الجذرية لذلك هو البطالة. حوالي ٨٠% ممن يتم إنقاذهم من الاتجار يعودون إليه مُجددًا ما لم يجدوا وظيفة تضمن لهم الكرامة. لذلك، فالأعمال التي تخلق وظائف كريمة تُعد أداة جوهرية لتحقيق الحرية الحقيقية.

ظهرت حركة تُعرف باسم: "أعمال الحرية Businesses Freedom" هدفها محاربة الاتجار بالبشر من خلال خلق فرص عمل تُساهم في الوقاية والاستعادة.

كما قال نيلسون مانديلا: "لا توجد طريق سهلة نحو الحرية". وهذا ينطبق على الملايين من العبيد، وأيضًا على حركة أعمال الحرية.

Freedom Business Alliance

المصدر

G

الله God

نحن لسنا مجرد "مسيحيين يُمارسون الأعمال الاجتماعية". بل نحن نؤمن أن الله هو مالك أعمالنا، وأن كل ممارساتنا التجارية يجب أن تتمحور حول الله.

أذكر مجموعتين مؤثرتين في آسيا:

١. مجتمع أعمال الملوكوت (KBC) في إندونيسيا، بقيادة جوليان فو .
نظموا معسكرات تدريبية لأكثر من ٢٢٠.٢٢٢ رجل وسيدة أعمال
المبدأ الأول لديهم: "ليكن الله هو المركز في حياتك وعملك".

٢. أخوية رجال وسيدات الأعمال المسيحيين في الفلبين. شعارهم:
"إصنعوا تلاميذ من كل الأمم"، رؤيتهم: "ندخل المسيح إلى السوق،
ونريح السوق للمسيح".

هم مجتمع من المهنيين والأعمال ملتزمون بتجسيد القيم المسيحية
وإحداث تغيير في سوق العمل.

BAM يعني أن يكون الله هو المحور، وأن نُعرّف الناس بالمسيح.

H

التكامل Holistic

BAM ليس مجرد "عمل تجاري بنكهة كنسية". وليس مجرد إضافة أنشطة كنسية في سياق العمل. بل هو نهج متكامل يستهدف تلبية احتياجات متنوعة: اقتصادية، اجتماعية، روحية، وإنسانية - من خلال العمل الحقيقي.

كان يسوع نموذجًا للتكامل. لم يقل لأحد يومًا إن احتياجه خطأ. بل دائمًا ما لبى الاحتياجات على أنواعها، وبشّر وشفى ووسّع ملكوت الله.

لهذا، جاء في "إعلان ويتون -- Wheaton Declaration": "للأعمال دور مهم في التحول الشامل للأفراد والمجتمعات".

وكما ذكر بيان BAM: "نؤمن بأن الإنجيل لديه القدرة على تحويل الأفراد والمجتمعات. لذلك يجب على المسيحيين في مجال الأعمال أن يكونوا جزءًا من هذا التحول الشامل".

المصادر:

- Wheaton Declaration

إعلان ويتون

- BAM Manifesto

BAM بيان

I

التكامل Integrated

BAM هو أن نعيش ما نقوله يوم الأحد، في واقعنا يوم الإثنين. هو دمج ما نؤمن به داخل الكنيسة في حياتنا اليومية - طوال أيام الأسبوع.

مثلما يتكوّن الماء من عنصري الهيدروجين والأكسجين، يمكن تحليله أو تحويله إلى بخار أو ثلج، لكن إن كنت عطشاً، فأنت لا تحتاج معادلة كيميائية، بل ماءً حقيقياً - الصورة المتكاملة.

الله في المسيحية إلهٌ مثلث الأقانيم - الآب والابن والروح القدس. رغم إمكانية "فصل" كل أقنوم لغرض الفهم، إلا أنهم دائماً مترابطون، متفاعلون، ومتّصلون. هكذا أيضاً يجب أن يكون إيماننا وسلوكنا مترابطين لا منفصلين.

BAM هو أسلوب حياة متكامل، تُدمج فيه القيم الإلهية والممارسات التجارية الجيدة في وحدة واحدة.

J

العدل Justice

BAM يعني أن نعيش القيم والمواضيع الكتابية في سوق العمل. الله يحب العدل، ويُبغض الظلم. وقد أرسل الأنبياء مرارًا لِيُنددوا بالفساد، واستغلال العُمال، وظلم الضعفاء - وخصوصًا في السوق، حيث تتجلى الكثير من صور الظلم.

ممارسة الأعمال بنزاهة، والاهتمام بالموظفين، ومعاملة العملاء والموردين بعدل، كلها تجسيد عملي للعدل في عالم الأعمال.

BAM يشمل أيضًا محاربة الفساد، الرشوة، استغلال العمال، والاتجار بالبشر.

K

المملكوت Kingdom

"المسيح هو الرب على كل شيء، أو ليس ربًا على أي شيء على الإطلاق".

هكذا كانت قناعة الكنيسة الأولى، عندما أعلنت: "يسوع هو الرب" (Iēsous Kyrios) في زمن كانت فيه العبارة الشائعة "قيصر هو الرب" (Kaiser Kyrios)، وهذا ما جعلها ثورة حقيقية!

BAM هو اعتراف بسيادة يسوع، وربطه بين الكنيسة (الأحد)، وسوق العمل (الاثنين). هو أن نتبع المسيح إلى السوق، إلى جميع الشعوب، وإلى أقاصي الأرض.

كما ورد في أحد البيانات: "نؤمن أن الله دعا وجهز رجال الأعمال ليُحدثوا فرقًا ملكوتيًا من خلال أعمالهم".

لذا فلنقل: "ليأت ملكوتك، وليملك المسيح على حياتنا وأعمالنا وأسواقنا".

L

أسلوب حياة Lifestyle

BAM ليس مجرد خيار مؤقت أو موضحة دينية. بل هو رؤية شاملة تتغلغل في أعماقنا، مثل الطعام الذي نأكله والماء الذي نشربه.

ينبغي أن نعود إلى الجذور - إلى منابع الفكر اليهودي-المسيحي العميقة، ونغوص في القيم والمفاهيم الكتابية. نعتزف أننا نقف على أكتاف عظماء سبقونا، وعلينا أن نتعلم منهم.

فقط عندما نكون متجذرين بعمق، يُصبح BAM أسلوب حياة طبيعي، وانعكاسًا لرؤية كتابية راسخة.

BAM ليس مجرد تقنية، بل هو أسلوب حياة، واتباع عملي ليسوع في السوق.

M

الرسالة Mission

BAM يعني أن نعمل، نبتكر، ونخدم، وكل هذا في إطار رسالة إلهية شاملة.

الأعمال الموجهة بالرسالة جزء من إرسالية الله العالمية. الله يُرسلنا إلى جميع المجالات، ومنها مجال الأعمال.

نحن مدعوون لنجعل المسيح معروفاً بين كل الشعوب، من خلال العمل أيضاً. وهذا يتطلب عبور الحدود الوطنية، والثقافية، واللغوية.

لا يكفي أن نخدم فقط في سوقنا المحلي، بل يجب أن نفتح على "المهدية والسامرة وأقاصي الأرض".

BAM هو عمل عالمي - من كل مكان إلى كل مكان!

N

الاحتياجات Needs

العالم مليء بالاحتياجات: جسدية، نفسية، اجتماعية، اقتصادية، روحية، وبيئية. هناك فقر، عبودية، فساد، وتدهور بيئي، وأمم لا تعرف الإنجيل بعد. لكن الخبر السار أن الله يهتم بنا كلنا، بكليتنا.

كما قال المطران روبرت بارون: "عندما جاء الله بيننا في شخص المسيح، بدأ في ترميم الخليقة المتألمة. لم يهتم فقط بالأرواح، بل بالأجساد أيضاً".

الأعمال قادرة - ويجب -- أن تلعب دوراً في مواجهة هذه الاحتياجات.

كما ينص بيان BAM: "نؤمن أن الروح القدس يجهز جميع أعضاء جسد المسيح لخدمة الآخرين، وتلبية احتياجاتهم الحقيقية -- روحية وجسدية -- وإظهار ملكوت الله".

BAM هو إيجاد حلول عملية لاحتياجات البشر وقضايا العالم.

O

الفرصة Opportunity

"الأعمال التجارية تفتح بابًا قويًا لتحويل الأفراد، نحو حياة غنية كما تصوّرها ملكوت الله".

بعض الناس يرون الاحتياجات فقط، وآخرون يرون الفرص. هناك من يرى الأعمال كـ "مشكلة"، وآخرون يرونها "حلًا للمشاكل".

BAM هو أن ننتهز الفرص التي وهبها الله:

- لتطوير منتجات وخدمات

- لحل المشكلات البيئية

- لبناء مجتمعات مزدهرة

العمل هو فرصة لخدمة الآخرين: عملاء، موظفين، موردين، مستثمرين، وحتى المنافسين.

وكما جاء في بيان خلق الثروة: "خلق الثروة متجذر في الله الخالق، الذي صنع عالمًا يفيض بالوفرة والتنوع".

BAM أيضًا فرصة لمجد الله -- فكلا البيانين (BAM وخلق الثروة) يختمان باللاتينية: "Ad maiorem Dei gloriam" لمجد الله الأعظم.

P

القوة Power

قال الحاخام جوناثان ساكس: "الفقر يسحق الروح كما الجسد، وتخفيفه مهمة مقدسة".

هناك أنواع متعددة من الفقر:

- قد تكون غنيًا ماليًا وفقيرًا اجتماعيًا

- أو ذكيًا، لكن تفتقر للسلام الروحي

BAM يتعامل مع كل هذه الأنواع من الفقر، من خلال خلق

ثروات متنوعة.

عندما يسأل كثيرون: "كيف نُحارب الفقر؟" نردّ نحن: "كيف

نخلق الثروة؟".

أعظم خروج من الفقر في تاريخ البشرية حدث في عصرنا، ليس

بالمساعدات، بل بالتجارة.

الشركات، وخاصة الصغيرة والمتوسطة، هي أدوات قوية لتحويل

المجتمعات. وكما يؤكد بيان خلق الثروة: "خلق الثروة من خلال

الأعمال أثبت قوته في انتشارها للناس والأمم من الفقر".

Q

الرباعية Quadruple

"هناك حاجة إلى خلق وظائف، وتكثير الأعمال حول العالم، بهدف إحداث تحول روحي، اقتصادي، اجتماعي وبيئي".

BAM يسعى إلى إحداث تأثير إيجابي على العديد من أصحاب المصلحة، من خلال ما يُعرف بالرباعية الأساسية:

People – الناس -

Purpose – المقصد الإلهي -

Planet – الكوكب -

Profit – الربح -

في أوقات التخطيط والتقييم، قد ننظر لكل جانب على حدة، لكن الأهم هو تكاملها، لأنها مترابطة ومتصلة. لا يجب أن نفصل بينها، بل نُميز لِنُوحد.

BAM هو جزء من حركة أوسع تدعم فكرة التأثير المتعدد الجوانب. وفي حين نتحدث الشركات عادةً عن المسؤولية الاجتماعية (CSR)، فإن BAM يرى أن الله هو صاحب المصلحة الأعلى، لذا نضيف بُعدًا روحيًا أو تأثيرًا ملكوتيًا.

BAM هو صلاة وعمل نحو تحويل شامل للناس والمجتمعات. اقتصاديًا، اجتماعيًا، بيئيًا، وروحياً.

R

العائد Return

تحتاج الشركات إلى رأس مال مالي لتبدأ وتنمو، والمستثمرون يبحثون عن عائد، وهذا طبيعي. لكن BAM يُعيد تعريف ما المقصود بالاستثمار، وما هو "العائد الحقيقي".

نحن نُقرّ بأهمية المال، لكن نُوسع المفهوم ليشمل:

- رأس المال الفكري
- رأس المال الاجتماعي
- رأس المال الروحي

التركيز القديم على "تعظيم أرباح المساهمين" لا يكفي. قال رئيس أساقفة كانتربري، جاستن ويلبي: "يجب أن يكون تركيزنا على تعظيم ازدهار الإنسان". بالتالي، العائد يمكن أن يكون متنوعًا، ويصل إلى أبعد من المستثمرين الأصليين. نحتاج مفهوم BAM Street بدلاً من

Wall Street

كما يمكن استخدام "صلاة القديس باتريك للمستثمرين"، ومنها:
"المسيح معي حين أستثمر للخير العام ولمجد الله، المسيح أمامي حين أدير الثروة المُعطاة لي، المسيح خلفي حين أُقيّم الفرص، المسيح داخلي حين أُشارك وقتي ومواردي ومواهبني مع الآخرين".
الاستثمار في BAM يتضمن أبعادًا مالية، اجتماعية، وروحية،
والعائد يمتد إلى مختلف الأطراف.

S

السلام Shalom

"الأعمال، ككل الهياكل البشرية، قد سقطت وتحتاج إلى تحوّل لتصير تعبيراً عن ملكوت الله، وعن العدالة والسلام".

"شالوم" كلمة عبرية تُشير إلى السلام، الاكتمال، والرفاه، والعلاقات المتناغمة. لكن الخطية دمّرت تلك العلاقات: مع الله، ومع الآخرين، ومع الخليقة.

العلاقات هي جوهر الأعمال: مع الموظفين، الزملاء، العملاء، الموردين، العائلة، المجتمع، والسلطات.

لكن من خلال المسيح، يمكن استعادة هذه العلاقات. والأعمال يمكن أن تكون وسيلة للمصالحة وتحقيق الخير الشامل.

قال توما الأكويني: "المحبة هي أن تُريد الخير للآخر".

BAM هو ممارسة الأعمال كوسيلة لتحقيق السلام (Shalom)

للمزيد: **Business as Mission is Bigger than You Think**

T

إصلاح العالم Tikkun Olam

BAM جزء من خطة الله الكبرى لإصلاح العالم - وهو ما يسميه اليهود "تيكون عولام Tikkun Olam"، أي إصلاح العالم.

نحن نعيش بين عالم كما هو، وعالم كما يجب أن يكون. "تيكون عولام" هو أن نتشارك مع الله في بناء مستقبل أفضل، أي أن نردّ العالم إلى حالته التي أرادها الله.

كتب اللاهوتي اليسوعي الأمريكي "روجر هايت": "الله أوكل الخليقة إلى البشر، لا لمجرد الحفظ، بل كشركاء له في صناعة المستقبل".

وأشار المجمع الفاتيكاني الثاني إلى أن: "عمل المسيح الفدائي يشمل تجديد النظام الزمني كله يجب أن يعمل الناس معًا لتجديد هذا النظام: العائلة، الثقافة، الاقتصاد، القوانين، السياسة، والعلاقات الدولية".

لذا نحن نصلي: "ليأت ملكوتك إلى السوق، ولتكن مشيئتك في أعمالنا".

"تكون عولام" هو مفهوم يهودي يعني إصلاح العالم، والمشاركة مع الله في جلب الرجاء والشفاء، من خلال الأعمال أيضًا.

U

غير مُستغل Untapped

"ندرك أن الكنيسة تمتلك موردًا هائلًا وغير مُستغل بدرجة كبيرة، وهو مجتمع رجال وسيدات الأعمال المسيحيين، الذين يمكنهم تلبية احتياجات العالم من خلال الأعمال".

الكنيسة أكبر بكثير مما نتصوّر. وإذا أردنا أن نرى تحولًا شاملًا من خلال الأعمال، يجب أن ندرك حجم الكنيسة، ونفكر بشكل استراتيجي.

يوجد أكثر من ٢,٤ مليار مسيحي حول العالم، أي أن واحدًا من كل ثلاثة أشخاص يحمل نوعًا من الانتماء المسيحي. هذا مورد غير مُستغل بالكامل.

حركة "أوبوس داي (Opus Dei) الكاثوليكية"، التي تأسست عام ١٩٢٨، تعمل في أكثر من ٦٦ دولة، وتؤمن أن "كل عمل صادق يمكن أن يكون مقدسًا". مهمتهم هي تمكين هذا المورد العظيم: "هم يجعلون الإنجيل حاضرًا في كل أنشطتهم، سواء كانت عظيمة أو بسيطة، علنية أو خفية، بهدف محبة الله وخدمة الناس".

المجمع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢-١٩٦٥) شارك فيه أكثر من ٢٤٠٠ أسقف، و ٥٠٠ خبير، وأكد أحد وثائقه على أهمية دور العلمانيين، وضرورة تجهيزهم لخدمة الله أيضًا في السوق.

أما حركة لوزان (Lausanne) التي أطلقها بيلى غراهام عام ١٩٧٤، فقد عقدت منتدى سوق العمل العالمي في الفلبين عام ٢٠١٩، كمحطة مهمة للتأمل وتحفيز هذا المورد غير المُستغل.

نحن نؤمن بضرورة تأكيد، وتجهيز، وإرسال رجال وسيدات الأعمال المسيحيين من كل أرجاء الكنيسة، ليقدموا الله والخير العام.

V

الدعوة Vocation

العمل لا يعني دائماً "وظيفة" في اللغة الإنجليزية، كلمة "دعوة" (Vocation) تُستخدم أحياناً للدلالة على المهنة، لكن المعنى المسيحي أعمق وأشمل. الله يدعو ويُجهز الناس للعمل في مجالات مختلفة.

الكاتبة البريطانية "دوروثي سايرز" قالت إن العمل يجب أن يُفهم ليس فقط كوسيلة للعيش، بل كهدف للعيش نفسه، وفي مقالها الشهير "لماذا نعمل؟"، تقول: "ما يجب أن تقوله الكنيسة للنجار هو: أول متطلبات إيمانك هي أن تصنع طاوولات جيدة".

أيضاً، هناك دعوة للعمل في مجال الأعمال - دعوة حقيقية من الله: "يجب تشجيع رواد الأعمال، والمديرين، وكل العاملين في السوق، على أن يروا عملهم كدعوة حقيقية من الله، وأن يستجيبوا لها بروح التلمذة، فيخدمون إخوتهم وأخواتهم، ويُسهّمون في بناء ملكوت الله".

كما قال توماس ميرتون: "جميع الدعوات قصدها الله لتجسيد محبته في العالم".

العمل ليس مجرد مهنة، بل دعوة مقدسة لخدمة الله والناس.

W

الثروة Wealth

"خلق الثروة دعوة مقدسة، وموهبة من الله، يُمدح عليها في الكتاب المقدس".

هناك أنواع متعددة من الثروة: مالية، اجتماعية، فكرية، ثقافية، وروحية. الثروة يمكن خلقها، مشاركتها، تخزينها، أو تدميرها.

- الاكتناز مُدان.

- التدمير مرفوض.

- المشاركة ممدوحة.

- لكن لا يمكن مشاركة شيء لم يُخلق أصلاً.

مواقفنا تجاه الثروة وخالقها مهمة للغاية. قارن بين كوريا الشمالية والجنوبية، أو بين ألمانيا الشرقية والغربية، لتدرك كيف تؤثر السياسات على الازدهار.

زيمبابوي وفنزويلا مثالان مؤسфан لدول غنية الموارد، لكن الفقر ساد فيها نتيجة تجاهل مبادئ خلق الثروة.

علينا أن نسأل:

- ما دور خلق الثروة في التحول الشامل للأفراد والمجتمعات؟

- ماذا يقول الكتاب المقدس والكنيسة؟

- ماذا تعلمنا من التاريخ العالمي؟
- كيف ترتبط الثروة بالعدل، والفقراء، والاتجار بالبشر، ورعاية الخليقة؟
- كل هذه الأسئلة يُجيب عنها سلسلة مقالات وتقارير وفيديوهات تعليمية ضمن مشروع: "الأثر العالمي لبيان خلق الثروة".

X

محب للتنوع Xenophile

كثيرٌ منا يحب التعرف على الثقافات والعادات والمأكولات المختلفة. وننذهل من تنوع هذا العالم وتعقيده، الذي يُشكل فسيفساءً جميلة تنطق بوجود خالق مبدع. وقد تجسّد هذا الخالق في مكان وزمان محددين، بثقافة وشعب معينين.

أول مجمع كنسي (أعمال الرسل ١٥) أرسى مبدأ أن الله يتجسّد داخل ثقافة، لكنه في الوقت نفسه يسمو فوق كل الثقافات، ويمكن أن يُعلن ذاته في جميعها.

كمحبين للتنوع (xenophiles) نحن نُقدّر الشعوب والثقافات المختلفة. وكمسيحيين، نعلم أننا نلتقي الله بطرق جديدة من خلالهم.

حركة BAM موجودة بأشكال متعددة، وتتحدث بلغات مختلفة، وتعبّر عن نفسها بطرق ثقافية متنوعة. BAM ليست وصفة موحدة.

بعض من أكبر مبادرات BAM العالمية لا تعمل حتى باللغة الإنجليزية BAM. حركة متعددة الثقافات، نحتضن تنوعها ونحتفل به.

BAM هي محبة للآخر والغريب! Xenophile!

Y

Yes نعم

BAM هو قول "نعم" لمقصد الله من الأعمال، ولدعوتنا لها.

الأعمال كرسالة (BAM) ليست فكرة بشرية، بل جزء من خطة الله في الخلق، والفداء، والاسترداد. إنها قصة داخل القصة الكبرى - من الجنة (تكوين) إلى المدينة (رؤيا يوحنا).

BAM ليست شيئاً اختلقناه ثم نحاول فرضه على الآخرين. بل هو استجابة لدعوة الله، وتأكيد واحتضان داخلي لغايته من الأعمال، ولدعوتنا أن نكون جزءاً منها.

نقول "نعم" حين يدعونا قائلاً: "تعال واتبعني في السوق".
ومع أتباعنا له، نحن ندعو الآخرين أيضاً ليقولوا "نعم"، وينضموا إلينا في رحلتنا مع الله في عالم الأعمال.

Z

صفر Zero

تخيل أنكما قررتما، أنت وزوجتك، تناول بيتزا معًا، نصف لك ونصف لها. ثم يظهر الطفلان، فتقسم البيتزا إلى أربع قطع، وفجأة، ينضم إليكم الجيران (عائلة من أربعة أفراد....) فماذا ستفعل؟ هل تكتفون بتقسيم القطع إلى أجزاء أصغر؟ أم تطلبون بيتزا إضافية؟

هذه القصة البسيطة تُظهر طريقة التفكير التي نطبقها أيضًا في الاقتصاد والأعمال.

البعض يرى أن هناك كمية ثابتة من البيتزا، وأن ازدياد الناس يعني انكماش الحصص. ويُنادون بحلول مثل "الحياة البسيطة"، لكن غالبًا دون تعريف واضح. هذا التفكير يخلق مشاهد كارثية، مثل توقعات "مالتوس"، التي ثبت خطأها لاحقًا.

لكن BAM يقول: "لنعد بيتزا أكثر!" لنفكر بإبداع، كيف نبدأ أعمالًا جديدة؟ ننتج غذاء أكثر؟ نطور الطاقة النظيفة؟ نوفر مساكن؟ نخلق وظائف؟

خلق الثروة لا يُفقر الآخرين - تلك فكرة خاطئة تُسمى "اللعبة صفرية المجموع (Zero-sum game)

نؤمن بإلهٍ يخلق في وفرة، ويدعونا لنشارك معه في هذا الإبداع،
كي ينعم الجميع بالحياة والازدهار.
الحياة، الأعمال، والثروة ليست لعبة صفرية، بل تتجدد وتتكاثر
وتنمو.

ملحق Beyond

BAM ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤

١. إلهٌ واحد، ربُّ واحد

يسوع هو رب السوق، ورب أعمالنا.

اعتراف الكنيسة الأولى كان "المسيح هو الرب (Christos Kyrios)" وهو اعتراف ثوري مقابل "قيصر هو الرب (Kaiser Kyrios)" BAM هو اعتراف بسيادة المسيح على حياتنا، وسوقنا، وأعمالنا.

٢. بعدان رئيسيان

BAM يعني العمل لأجل الله ولأجل الخير العام. نُشكّل أعمالنا لخدمة الله والناس معًا. نُزيل الفجوة بين "المقدس" و"الدينيوي" ونُجسّد محبة الله والقريب من خلال العمل.

٣. ثلاث دعوات كتابية:

أ. تفويض الخلق (Cultural Mandate) :

الله خلقنا لنكون مبدعين مثله. الأعمال هي تجمّع بشري لإنتاج سلع وخدمات تخدم المجتمع وتُجسد مسؤوليتنا عن الخليقة.

ب. الوصية العظمى (Great Commandment) :

أحب الله وقريبك ... من هو قريبي في الأعمال؟ الموظفون، العملاء، الموردون، المجتمع، البيئة، العائلة، المدينة، الوطن.

ج. الإرسالية العظمى (Great Commission) :

الله أرسل ابنه، والمسيح يُرسلنا، حتى من خلال الأعمال -
لنُعَلِن حضوره في كل الشعوب.

٤. الأربعة خطوط الأساسية (Bottom Lines) :

BAM يسعى لتحويل شامل من خلال:

- المال: ربح يُمكن من النمو وخلق فرص عمل .
- الاجتماع: كرامة الإنسان والإبداع .
- البيئة: مسؤوليتنا تجاه الخليقة.
- الروح: حضور المسيح في كل علاقة وأثر.

٥. ما وراء الأربعة (Beyond) :

BAM ليست من الغرب إلى البقية، بل من كل مكان إلى كل مكان. هي حركة عالمية، يقودها رجال وسيدات أعمال، قادة كنسيون، ومبشرون وأكاديميون. هدفها الأسمى
– Ad maiorem Dei gloriam لمجد الله الأعظم.

مزيد من المصادر والملفات